

بكاء سلف الأمة

جمع

فهد بن عبدالعزيز بن عبدالله الشويخ

حقوق الطبع والنشر لكل مسلم

بسم الله الرحمن الرحيم

بكاء سلف الأمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين... أما بعد: فنعم الله علينا تترًا، وكثير منّا عنها غفلا، وإن من النعم التي لا يستشعر الكثيرون منّا أنّها نعمة: نعمة البكاء، قال عز وجل: (**وَأَن إِلَىٰ رَبِّكَ الْمُنْتَهَىٰ * وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى**) [النجم: ٤٢-٤٣] فالبكاء نعمة جلييلة، يقول فضيلة الشيخ سعود بن إبراهيم الشريم إما وخطيب المسجد الحرام: "أيها المسلم، أيتها المسلمة، إن الله عز وجل أنعم عليكم بنعمة البكاء لتشكروه عليها، إذ كيف يعيش من لا يبكي، كيف تتفاعل نفسه مع الأحداث والمواقف، بماذا يترجم عن الحزن والأسى، بماذا يعبر عن الخشية والخوف من الله جل وعلا." فالبكاء نعمة، ولذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستعيز بالله من عين لا تدمع، فمن دمعت عيناه، دلّ ذلك على رقة القلب ولينه، قال العلامة ابن القيم رحمه الله: متى أقحطت العين من البكاء من خشية الله، فاعلم أن قحطها من قسوة القلب، وأبعدُ القلوب من القلب القاسي. إن من الزهادة الخاسرة أن البعض زهدوا في البكاء من خشية الله، فأيات تتلى، وأحاديث تُروى، ومواعظ تلقى، لا يلين لها قلب، ولا تدمع لها عين، وسلف هذه الأمة رحمهم الله كان بعضهم يعرف بكثرة البكاء، وأنه من البكائين، وقد جمعت ما يسر الله الكريم لي من مواقف بكي فيها السلف، كما كتبت بعض المباحث المتعلقة بالبكاء وفضله، أسأل الله أن ينفعني وإخواني المسلمين بما جمعت.

أنواع البكاء

قال العلامة ابن القيم رحمه الله: البكاء أنواع:

أحدها: بكاء الرحمة, والرقّة

الثاني: بكاء الخوف والخشية.

الثالث: بكاء المحبة والشوق.

الرابع: بكاء الفرح والسرور.

الخامس: بكاء الجزع من ورود المؤلّم وعدم احتماله.

السادس: بكاء الحزن.

والفرق بينه وبين بكاء الخوف, أن بكاء الحزن يكون على ما مضى من حصول

مكروه, أو فوات محبوب, وبكاء الخوف يكون لما يتوقع في المستقبل من ذلك.

والفرق بين بكاء السرور والفرح, وبين بكاء الحزن, أن دمة السرور باردة, والقلب

فرحان, ودمة الحزن حارة, والقلب حزين.

السابع: بكاء الخور والضعف.

الثامن: بكاء النفاق, وهو أن تدمع العين, والقلب قاسٍ, فيُظهر صاحبه الخشوع,

وهو من أقسى الناس قلباً.

التاسع: البكاء المستعار والمستأجر عليه, كبكاء النائحة بالأجرة.

العاشر: بكاء الموافقة, وهو أن يرى الرجلُ الناس يَبكون لأمر ورد عليهم, فيبكي

معهم, ولا يدري لأي شيء يبكون, ولكن يراهم يبكون فيبكي.

قال يزيد بن ميسرة: البكاء من سبعة أشياء: من الفرح, والحزن, والفرح, والوجع,

والرياء, والشكر, وبكاء من خشية الله.

—(٤)

فضل البكاء من خشية الله

أفضل أنواع البكاء: البكاء من خشية الله عز وجل, وقد ورد فيه الفضل العظيم, والأجر الكبير, قال الله تعالى: (**ويخرون للأذقان يبكون ويزيدهم خشوعا**) [الإسراء: ١٠٩] وقال تعالى: (**أفمن هذا الحديث تعجبون * وتضحكون ولا تبكون**) [النجم: ٥٩-٦٠]

وعن ابن مسعود رضي الله عنه, قال: قال لي النبي صلى الله عليه وسلم: (اقرأ عليّ القرآن) قلت: يا رسول الله, أقرأ عليك, وعليك أنزل ؟ قال: (إني أحب أن أسمع من غيري) فقرأت عليه سورة النساء, حتى جئت إلى هذه الآية: (**فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا**) [النساء: ٤١] قال: (حسبك) فالتفت إليه, فإذا عيناه تذرفان. [متفق عليه]

وعن أنس رضي الله عنه, قال: خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبة ما سمعت مثلها قط, فقال: (لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا, ولبكيتم كثيرا, فغطى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وجوههم ولهم خنين. [متفق عليه] وعن أبي هريرة رضي الله عنه, قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا يلج النار رجل بكى من خشية الله, حتى يعود اللبن في الضرع, ولا يجتمع غبار في سبيل الله ودخان جهنم.) [أخرجه الترمذي, وقال: هذا حديث حسن صحيح]

قال العلامة ابن باز رحمه الله: فهاتان الآيتان مع الأحاديث المذكورة في جميعها الحث على البكاء من خشية الله, وأن المؤمن ينبغي له أن يبكي من خشية الله عند تلاوة القرآن, وعند سماع المواعظ ينبغي أن يُعالج نفسه حتى يبكي من خشية لما في ذلك من التأسي بالصالحين.

وعن أبي أمامة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ليس شيء أحب إلى الله من قطرتين وأثرين: قطرة من دموع في خشية الله، وقطرة دم تُهراق في سبيل الله، وأما الأثران فأثر في سبيل الله، وأثر في فريضة من فرائض الله) [أخرجه الترمذي، وحسنه الألباني برقم (١٣٦٣) في صحيح الترمذي] قال الإمام المباركفوري رحمه الله: قوله: (قطرة دموع من خشية الله) أي: من شدة خوفه وعظمته المورثة لمحبهته.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (سبعة يُظلمهم الله تعالى في ظله يوم لا ظل إلا ظله: إمام عادل، وشاب نشأ في عبادة الله، ورجل قلبه معلق بالمساجد، ورجلان تحابا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه، ورجل دعته امرأة ذات منصب وجمال فقال: إني أخاف الله، ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه، ورجل ذكر الله خالياً ففاضت عيناه.) [متفق عليه]

قال يزيد بن ميسره: البكاء... من خشية الله، ذلك الذي تطفئ الدمعة منه أمثال الجبال من النار.

قال الحافظ ابن رجب رحمه الله: البكاء من خشية الله... مما يزيد الإيمان في القلب، وينشأ عنه كثير من أعمال القلوب: كالخشية، والمحبة، والرجاء، والتوكل، وغير ذلك.

قال مالك بن دينار: البكاء على الخطيئة يحطُّ الخطايا، كما تحطُّ الريح الورق اليابس.

قيل لشيخ: ما بقي مما تحب له الحياة؟ قال: البكاء على الذنوب.

وأخيراً فهذه وصية غالية من السلف، قال وهيب بن الورد رحمه الله: لا تملن البكاء من خشية الله، وقال الحافظ ابن كثير رحمه الله: لكل شيء علم وعلم الخذلان ترك البكاء من خشية الله.

بكاء الرسول صلى الله عليه وسلم

قال العلامة ابن القيم رحمه الله: وأما بكاءه صلى الله عليه وسلم فكان من جنس ضحكته، لم يكن بشهيقٍ ورفع صوت كما لم يكن ضحكته بقهقهة. ولكن كانت تدمع عيناه حتى تهُملاً، ويسمع لصدره أزيز.

* كان بكاءه تارة رحمة للميت... ولما مات ابنه إبراهيم دمعت عيناه وبكى رحمة له، وبكى لما شاهد إحدى بناته ونفسها تفيض... وبكى لما مات عثمان بن مظعون.

* بكى لما كشفت الشمس، وصلى صلاة الكسوف، وجعل يبكي في صلاته.

* وبكى لما قرأ عليه ابن مسعود سورة النساء وانتهى فيها إلى قوله تعالى: ﴿فَكَيْفَ

إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾ [النساء: ٤١]

* وبكى تارة خوفاً على أمته وشفقة عليها، وتارة من خشية الله.

* وكان يبكي أحياناً في صلاة الليل... وكان صلى الله عليه وسلم يصلي ولصدره أزيز كأزيز المرجل من البكاء.

البكاء على فوات الطاعة

قال تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَى وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنْفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ * وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوْا وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا مَا يُنْفِقُونَ ﴿ [التوبة: ٩١-٩٢] قال الحافظ ابن رجب رحمه الله: نزلت هذه الآية بسبب قوم من فقراء المسلمين أتوا النبي صلى الله عليه وسلم وهو يتجهز إلى غزوة تبوك فطلبوا منه أن يحملهم، فقال لهم: (لا أجد ما أحملكم عليه) فرجعوا وهم يكونون حزيناً على ما فاتهم من الجهاد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال بعض العلماء: هذا والله بكاء الرجال، بكوا على فقدهم رواحل يتحملون عليها إلى الموت في مواطن تراق فيها الدماء في سبيل الله، وتنزع فيها رؤوس الرجال عن كواهلها بالسيوف، فأما من بكى على فقد حظه من الدنيا وشهوته العاجلة فذلك شبيه ببكاء الأطفال والنساء على فقد حظوظهم العاجلة.

قال الإمام القاسمي رحمه الله: دلت الآية على جواز البكاء وإظهار الحزن على فوات الطاعة، وإن كان معذوراً، وقال الشيخ محمد رشيد رضا رحمه الله: (تَوَلَّوْا وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ) أي انصرفوا من مجلسك وهم في حال بكاء شديد، هاجه حزن عميق، فكانت أعينهم تمتلئ دمعاً، فيتدفق فائضاً من جوانبها تدفقاً، حتى كأنها ذابت فصارت دمعاً، فسالت همماً، (حَزَنًا) منهم وأسفاً، (أَلَّا يَجِدُوا مَا يُنْفِقُونَ) أي على عدم وجدانهم عندك، ولا عندهم ما ينفقون، ولا ما يركبون في خروجهم معك جهاداً في سبيل الله وابتغاء مرضاته.

قال الزُّهري رحمه الله: "دخلتُ على أنس بن مالك رضي الله عنه بدمشق وهو يبكي، فقلتُ له: ما يُبكيك؟ فقال: لا أعرف شيئاً ممَّا أدركتُ إلا هذه الصلاة، وهذه الصلاة قد ضُيِّعَتْ؛" [أخرجه البخاري] قال العلامة ابن عثيمين رحمه الله: في هذا الحديث دليلٌ على جواز البكاء على ما فات من أمر الدين وعلى ما انتهك من المحرّمات أيضاً، فإن البكاء على ترك الواجب يُوازيه البكاء على فعل المحرّم، ولا شكَّ أن كل إنسان في قلبه حياة إذا رأى انتهاك المحرّمات، أو تضييع الواجبات، لا شكَّ أنه سيتألَّم، وإذا كان سريع البكاء، فإنه سوف يبكي.

وفي قصة الثلاثة الذين خَلَفُوا كعب بن مالك وصاحبيه، قال كعب رضي الله عنه وهو يحكي ما حدث له: ففاضت عيناها، قال الحافظ ابن حجر رحمه الله: وفيه: استحباب بكاء العاصي أسفاً على ما فاتته من الخير.

بكاء الخلفاء والولاة من المواعظ

بكاء الخليفة سليمان بن عبد الملك لموعظة عمر بن عبدالعزيز

حج سليمان بن عبد الملك وهو خليفة، فلما رأى الناس بالموسم قال لعمر بن عبدالعزيز: ألا ترى هذا الخلق الذي لا يحصي عددهم إلا الله، ولا يسع رزقهم غيره، فقال: يا أمير المؤمنين: هؤلاء رعيتك اليوم، وهم غداً خصماؤك عند الله، فبكى سليمان بكاء شديداً، ثم قال: بالله أستعين.

بكاء الخليفة الرشيد لموعظة ابنه له:

إياك أن تموت في سكرتك هذه، فتندم حيث لا ينفع نادماً ندمه، واحذر انصرافك من بين يدي الله إلى الدارين، فإن ما أنت فيه، لو دام لغيرك لم يصل إليك، وسيصير إلى غيرك وقد بلغك أخبار من مضى. فقال الرشيد: والله لقد نصحتني يا بني. ثم بكى

بكاء الخليفة الرشيد لمواعظ العلماء:

*وعظ عبدالله بن عبدالعزيز العمري الرشيد يوماً وهو واقف على الصفا، فقال له: أنتظر حولها-يعني الكعبة- من الناس؟ فقال الرشيد: كثير، فقال: كل منهم يسأل يوم القيامة عن خاصة نفسه وأنت تسأل عنهم، فبكى الرشيد بكاء كثيراً، ثم قال له: يا هارون إن الرجل ليسرف في ماله فيستحق الحجر عليه، فكيف بمن يسرف في أموال المسلمين كلهم؟ ثم تركه وانصرف، والرشيد يبكي.

*وعظ الفضيل بن عياض الرشيد ليلة بمكة فقال له: يا صبيح الوجه إنك مسؤول عن هؤلاء كلهم، وقد قال تعالى (وتقطعت بهم الأسباب) [البقرة: ١٦٦] فبكى حتى جعل يشهق.

*دخل ابن السماك يوماً على الرشيد فاستسقى الرشيد فأقي بقله فيها ماء بارد، فقال لابن السماك: عطني، فقال: يا أمير المؤمنين بكم كنت مشترياً هذه الشربة لو منعته؟ فقال: بنصف ملكي. فقال اشرب هنيئاً، فلما شرب قال: أرايت لو منعت خروجها من بدنك فكم كنت تشتري ذلك؟ قال: بنصف ملكي الآخر، فقال: إن ملكاً قيمة نصفه شربة ماء، وقيمة نصفه الآخر بوله، لخليق أن لا يتنافس فيه، فبكى هارون. وقال له يوماً: إنك تموت وحدك، وتدخل القبر وحدك، وتبعث منه وحدك، فاحذر المقام بين يدي الله عز وجل والوقوف بين الجنة والنار حين... تنزل القدم، ويقع الندم، فلا تقبل توبة ولا عثرة تقال ولا يقبل فداء بمال، فجعل الرشيد يبكي حتى علا صوته *قال الفيضل: استدعاني الرشيد يوماً، وقد زخرف منزله وأكثر الطعام والشراب فيها ثم استدعى أبا العتاهية، فقال له: صف لنا ما نحن فيه من العيش والنعيم، فقال

عش ما بدا لك سالماً في ظل شاهقة القصور
تسعى عليك بما اشتبه ت لدى الروائح إلى البكور
فإذا النفوس تقعقت عن ضيق حشجة الصدور
فهناك تعلم موقناً ما كنت إلا في غرور
فبكى الرشيد بكاء كثيراً شديداً.

وقال يوماً لأبي العتاهية: عطني بأبيات من الشعر وأوجز فقال:

لا تأمن الموت في طرف ولا نفس ولو تمتعت بالحجاب والحرس
واعلم أن سهام الموت صائبة لكل مدرع منها ومترس
ترجو النجاة ولم تسلك مسالكها إن السفينة لا تجري على اليبس
فخر الرشيد مغشياً عليه.

بكاء الخليفة المستضيء لموعظة الإمام ابن الجوزي:

قال الإمام ابن الجوزي رحمه الله للخليفة المستضيء: يا أمير المؤمنين: إن تكلمت خفت منك، وإن سكت خفت عليك، وإن قول القائل لك: اتق الله، خير لك من قوله: إنكم أهل بيت مغفور لكم، كان عمر بن الخطاب يقول: إذا بلغني عن عامل لي أنه ظلم فلم أُغَيِّرْهُ فأنا الظالم، يا أمير المؤمنين: كان يوسف لا يشبع في زمن القحط حتى لا ينسى الجائع، وكان عمر يضرب بطنه عام الرمادة ويقول: قرقرا ولا تقرررا، والله لا ذاق عمر سمناً ولا سميناً حتى يخصب الناس، فبكى المستضيء، وتصدق بمال كثير.

بكاء الناصر لدين الله عبدالرحمن الأموي لموعظة القاضي البلوطي:

القاضي منذر البلوطي دخل يوماً على الناصر عبدالرحمن الأموي، وقد بنى له قصر عظيم منيف، وقد زخرف بأنواع الدهانات، وكسي الستور، وجلس عنده رؤوس دولته يشنون على ذلك البناء ويمدحونه، والقاضي ساكت لا يتكلم، فالتفت إليه الملك وقال: ما تقول أنت؟ فبكى القاضي وانحدرت دموعه على خيته وقال: ما كنت أظن أن الشيطان أخزاه الله يبلغ منك هذا المبلغ المفضح المهتك المهلك لصاحبه في الدنيا والآخرة، ولا أنك تتمكن من قيادتك مع ما آتاك الله وفضلك به على كثير من الناس حتى أنزلك منازل الكافرين والفاسقين، قال الله تعالى: ﴿وَلَوْلَا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً جَئَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفًا مِّنْ فِصَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ﴾ [الزخرف: ٣٣] فوجم الملك عند ذلك، وبكى، وقال: جزاك الله خيراً، وأكثر من المسلمين مثلك.

صور من بكاء السلف

● البكاء عند قراءة القرآن:

* عن يحيى بن الفضل الأنيسي. قال: سمعت بعض من يذكر عن محمد بن المنكر أنه بينا هو ذات ليلة قائم يصلي، إذ بكى فكثر بكاؤه، حتى فزع له أهله وسألوه، فاستعجم عليهم، وتمادى في البكاء، فأرسلوا إلى ابن حازم فجاء إليه، فقال: ما الذي أبكاك؟ قال: مرت بي آية، وقال: وما هي؟ قال: قوله تعالى (**وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون**) [الزمر: ٤٧] فبكى أبو حازم معه حتى اشتد بكاؤهما.

* قام عمرو بن عتبة يصلي، فقرأ حتى بلغ: (**وأُنذِرهم يوم الآزفة**) [غافر: ١٨] فبكى حتى انقطع، ثم قعد.

* عن القاسم بن معن، إن أبا حنيفة قام ليلة يردد قوله تعالى: (**بل الساعة موعدهم والساعة أدهى وأمر**) [القمر: ٤٦] ويبكى ويتضرع إلى الفجر.

* هناد بن السري، قام يصلي ويرفع صوته بالقرآن، ويبكى كثيراً.

* قال أحمد بن سهل الهروي: كنت ساكناً في جوار بكار بن قتيبة بن عبيدالله، فانصرفت بعد العشاء، فإذا هو يقرأ: (**يا داوود إنا جعلناك خليفة في الأرض فاحكم بين الناس بالحق**) ([ص: ٢٦] يقرأها وهو يبكي.

* عبدالله بن حنظلة تلا رجل عنده هذه الآية: (**لهم من جهنم مهاد ومن فوقهم غواش**) [الأعراف: ٤١] فبكى.

* قرأ عمر بن عبدالعزيز ليلة في صلاته سورة (**والليل إذا يعشى**) فلما بلغ قوله: (**فأنذرتكم نارا تلظى**) [الليل: ١٤] بكى فلم يستطع أن يجاوزها، ثم عاد فتلا السورة حتى بلغ الآية فلم يستطع أن يجاوزها مرتين أو ثلاثاً ثم قرأ سورة أخرى غيرها

* شرب عبدالله بن عمر ماء بارداً واشتد بكاؤه, فقليل: ما يبكيك ؟ فقال: ذكرت آية من كتاب الله قوله: (وحيل بينهم وبين ما يشتهون) [سبأ: ٥٤] فعرفت أن أهل النار لا يشتهون شيئاً, شهوتهم الماء البارد, وقد قال الله تعالى: (أفيضوا علينا من الماء أو مما رزقكم الله) [الأعراف: ٥٠]

وقرأ: (ويل للمطففين) حتى بلغ قوله تعالى: (يوم يقوم الناس لرب العالمين) [المطففين: ٦] فبكى حتى خرَّ وامتنع عن قراءة ما بعده.

وقال نافع مولى ابن عمر: ما قرأ ابن عمر هاتين الآيتين قط من آخر سورة البقرة إلا بكى. (وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه) [البقرة: ٢٨٤]

* أتى الحسن بكوز من ماء ليفطر عليه, فلما أدناه إلى فيه بكى, وقال: ذكرت أمنية أهل النار وقولهم: (أفيضوا علينا من الماء أو مما رزقكم الله) وذكرت ما أجيئوا به: (إن الله حرهما على الكافرين) [الأعراف: ٥٠]

* بكى عبدالله بن رواحة فبكت امرأته, فقال لها: ما يبكيك ؟ قالت: رأيت تبكى فبكيت, قال: إني ذكرت هذه الآية: (وإن منكم إلا واردها) [مريم: ٧١] وقد علمت أي داخلها, فلا أدري أناج منها أنا, أم لا.

* عن عبدالله بن أبي مليكة قال: صحبت ابن عباس رضي الله تعالى عنه من مكة إلى المدينة, فكان إذا نزل قام شطر الليل, فسأله أيوب كيف كانت قراءته ؟ قال قرأ الآية: (وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد) [ق: ١٩] فجعل يرتل ويكثر في ذاكم النشيج.

* عن الأعمش عن أبي الضحى ثنا من سمع عائشة تقرأ (وقرن في بيوتكن) [الأحزاب: ٣٣] فتبكي حتى تبل خمارها.

* عن بشير قال: بتّ عند الربيع بن خثيم ذات ليلة، فقام يصلي فمرّ بهذه الآية: (أم حسب الذين اجترحوا السيئات أن نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون) [الجاثية: ٢١] فمكث ليلته حتى أصبح ما يجوز هذه الآية إلى غيرها بكاء شديد.

* قال إبراهيم بن الأشعث: سمعت فضيلاً ليلة، وهو يقرأ سورة محمد صلى الله عليه وسلم ويبكي ويردد: (ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلو أخباركم) [محمد: ٣١] وجعل يقول: ونبلو أخباركم! ويردد ويقول: وتبلو أخبارنا! إن بلوت أخبارنا فضحتنا، وهتكت أستارنا، إن بلوت أخبارنا أهلكتنا وعذبتنا.

* قرأ مالك بن دينار هذه الآية: (لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعاً متصدعاً من خشية الله) [الحشر: ٢١] فبكى، وقال: أقسم لكم لا يؤمن عبد بهذا القرآن إلا صدع قلبه

● البكاء من خشية الله:

* قال خالد بن معدان: قال كعب الأخبار: لأن أبكى من خشية الله أحب إليّ من أتصدق بوزني ذهباً.

* فتح الموصلي كان كثير البكاء من خشية الله، سابق الموصلي، أحد البكائيين من خشية الله، عبد الخالق عبد السلام بن علوان كان صاحب بكاء من خشية الله.

* عن عبد الله بن دينار، قال: خرجت مع ابن عمر إلى مكة فعرسنا، فانحدر علينا راع من جبل، فقال له ابن عمر: أراع أنت؟ قال: نعم، قال: بعني شاة من الغنم، قال: إني مملوك، قال: قل لسيدك أكلها الذئب، قال: فأين الله عز وجل؟ قال ابن عمر: فأين الله؟، ثم بكى، واشتراه بعد فأعتقه.

* قال أحمد بن عاصم: سمعت مجيب بن موسى الأصبهاني صاحب الثوري وخادمه, يقول: كنت عند سفيان الثوري إلى مكة, فكان يكثر البكاء, فقلت له: بكائك هذا خوفاً من الذنوب ؟ فأخذ عوداً من المحمل فرمى به, وقال: لذنوبي أهون علي من هذا, ولكنني أخاف أن أسلب التوحيد.

• البكاء عند قراءة حديث الرسول عليه الصلاة والسلام أو سماعه:

- * الحافظ أبو البركات الأنماطي قال ابن الجوزي: كنت أقرأ عليه الحديث, وهو يبكي, فاستفدت ببكائه أكثر من استفادتي بروايته.
- * عبدالله بن سعيد بن أبي عون الرياحي, كان صالحاً ورعاً, أول من يدخل المسجد وآخر من يخرج منه, وكان بكاء عند قراءة الحديث.
- * قال الضبيعي: كان الإنسان إذا رأى إسماعيل بن قتيبة بن عبدالرحمن السلمي, يذكر السلف لسمته وزهده وورعه كنا نختلف إليه... فيخرج إلينا. فيحدثنا وهو يبكي
- * ابن الغريق, قال أبو يعقوب بن يوسف الهمداني: كان به طرش, فكان يقرأ علينا بنفسه, قرأ علينا حديث الملكين, فبكى بكاء عظيماً, وأبكى الحاضرين.
- * عيسى بن محمد بن عبدالله بن مؤمل الشنتريني, ذكر عنه أنه كان إذا قرئ عليه حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم يبكي بكاءً كثيراً.

• البكاء لتذكر ما كان يلقي رسول الله عليه الصلاة والسلام من شدة العيش

قالت حفصة بنت عمر: يا أمير المؤمنين, لو لبست ثوباً هو ألين من ثوبك, وأكلت طعاماً هو أطيب من طعامك, فقد وسع الله عز وجل من الرزق, وأكثر من الخير ؟ قال: إني سأخصمك إلى نفسك, أما تذكرين ما كان يلقي رسول الله صلى الله عليه وسلم من شدة العيش, فما زال يذكرها حتى أبكاها.

• البكاء عند تذكر النار:

* قال أبو عاصم: رأيت هشام بن حسان، وذكر النبي صلى الله عليه وسلم، والجنة والنار، فبكى حتى سالت دموعه.

* قال سرار أبو عبدالله: عاتبت عطاء السلمي في كثرة بكائه، فقال لي: يا سرار كيف تعاتبني في شيء ليس هو لي، إني إذا ذكرت أهل النار وما ينزل بهم من عذاب الله عز وجل وعقابه، تمثلت لي نفسي بهم، فكيف لنفس تغل يداها إلى عنقها وتسحب إلى النار أن لا تبكى وتصيح؟ وكيف لنفس تعذب أن لا تبكى؟

* قال مسمع بن عاصم: بت أنا وعبد العزيز بن سليمان، وكلاب بن جري، وسلمان الأعرج، على ساحل من بعض السواحل، فبكى كلاب حتى خشيت أن يموت، ثم بكى عبد العزيز لبكائه، ثم بكى سلمان لبكائهما، وبكيت أنا لبكائهم لا أدري ما أبكاهم، فلما كان بعد، سألت عبد العزيز فقلت: يا أبا محمد ما الذي أبكاك ليلتند؟ قال: إني والله نظرت إلى أمواج البحر تموج وتجول، فذكرت أطباق النار وزفرتها، فلذلك الذي أبكاني، ثم سألت كلاباً أيضاً نحوه مما سألت عبد العزيز فوالله لكأنما سمع قصته، فقال لي مثل ذلك، ثم سألت سلمان الأعرج نحوه مما سألتهم، فقال لي: ما كان في القوم شر مني، ما كان بكائي إلا لبكائهم رحمة لهم، مما كانوا يصنعون بأنفسهم رحمهم الله تعالى.

* يونس بن عبدالله بن محمد بن مغيث، قال صاحبه أبو عمر بن مهدي: كنت إذا ذاكرته شيئاً من أمر الآخرة يصفر وجهه، ويدافع البكاء، وربما غلبه.

* عن بكر المزني أن أبا موسى الأشعري خطب الناس، فذكر في خطبته النار فبكى... وبكى الناس يومئذ بكاء شديداً.

* بكى الحسن, فقيل: ما يبكيك ؟ قال: أخاف أن يطرحني غداً في النار, ولا يبالي.

* كانت آمنة بنت أبي الورع من العابدات, وكانت إذا ذكرت النار بكت وأبكت.

* كان عمر بن عبدالعزيز ساكتاً فقالوا: ما لك يا أمير المؤمنين ؟ قال: كنت مفكراً في أهل الجنة كيف يتزاورون فيها, وفي أهل النار كيف يصطرخون فيها, ثم بكى.

* قال أبو معشر: كنا في جنازة مع أبي جعفر القارى, فبكى أبو جعفر, ثم قال: حدثني زيد بن أسلم أن أهل النار لا يتنفسون, فذلك الذي أبكاني.

* عن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما قال: لو أن رجلاً من أهل النار أخرج إلى الدنيا, لمات أهل الدنيا من وحشة منظره, ونق ربحه, ثم بكى عبدالله بكاء شديداً.

● البكاء عند زيارة القبور وتذكر أحوالها:

* عن مولى عثمان قال: كان عثمان إذا وقف على قبر بكى, حتى يُبَلَّ لحيته, فقيل له: تذكر الجنة والنار فلا تبكي, وتبكي من هذا, فقال: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (إن القبر أول منزل من منازل الآخرة, فإن نجا منه فما بعده أيسر منه, وإن لم ينج منه فما بعده أشد منه. قال: وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ما رأيت منظرًا قط إلا والقبر أفظع منه) [أخرجه الترمذي, وحسنه الألباني]

* احتضر نافع مولى ابن عمر رضي الله عنهما فبكى,, فقيل: ما يبكيك ؟ قال: ذكرت سعد بن معاذ وضغطة القبر.

* وعن ثابت البناني, أنه دخل المقابر فبكى, ثم قال: بليت أجسادهم, وبقيت أخبارهم, فالعهد قريب, واللقاء بعيد.

* وعن حسين الجعفي, قال: أتى رجل قبراً محفوراً, فاطلع في اللحد, فبكى بكاءً شديداً. واشتد بكاؤه. وقال: والله أنت بيتي حقاً, والله لأن استطعت لأعمرنك.

* وعن ميمون بن مهران, قال: خرجت مع عمر بن عبدالعزيز إلى المقابر, فلما نظر إليها بكى, ثم أقبل على ميمون فقال: هذه قبور آبائي بني أمية, كأنهم لم يشاركوا أهل الدنيا في لذتهم وعيشهم, أما تراهم صرعى دخلت بهم المثالات, واستحكم فيهم البلاء, وأصاب الهوام في أبدانهم مقيلاً, ثم بكى.

* عن أبي عاصم الحيطي, قال: كنت أمشي مع محمد بن واسع, فأتينا المقابر, فدمعت عيناه, ثم قال: يا أبا عاصم, لا يغرنك ما ترى من خمودهم, فكأنك بهم قد وثبوا من هذه الأحداث, من بين مسرور ومهموم.

• البكاء عند ذكر الصحابة رضي الله عنهم:

الحسن بن داود بن علي بن عيسى بن محمد بن القاسم بن الحسن ابن زيد بن الحسين بن علي بن أبي طالب, قال الحاكم: صحبته برهة من الدهر فما سمعته ذكر عثمان إلا قال: الشهيد, وبكى. وما سمعته ذكر عائشة إلا قال: الصديقة بنت الصديق, حبيبة حبيب رسول الله, وبكى.

• البكاء على من يتجرأ على معصية الله:

صالح محمد الترمذي, كان جهمياً داعية, يبيع الخمر, ويبيح شربه, وكان إسحاق بن راهوية إذا ذكره بكى من تجرئه على الله.

• البكاء على فراق صيام النهار وقيام الليل:

لما احتضر عامر بن قيس جعل يبكي, فقيل: ما يبكيك؟ قال: والله ما أبكى جزعاً من الموت, ولا حرصاً على الحياة, ولكن أبكى على ظمأ الهواجر, وقيام الليل.

• البكاء فرحاً بموت الظلمة:

قال حماد بن أبي سليمان: قلت لإبراهيم النخعي: مات الحجاج, فبكي من الفرح.

• البكاء خوفاً من عدم الاجتماع في القيامة:

قال الفضيل بن عياض: بكى ابني علي، فقلت: مالك يا بني؟ قال: أخاف ألا تجمعنا القيامة.

• البكاء لأنه ألزم بالقضاء:

عبدالله بن فروخ، كان صالحاً ورعاً قوالاً بالحق، ألزمه روح بن حاتم المهلي بالقضاء، فجعل يبكي، ويقول: ارحموني رحمكم الله، ثم أعفاه بعد.

• البكاء عند ذكر الرجل الصالح:

كان هناد السري...إذا ذكر قبيصة بن عقبة، قال: الرجل الصالح، وتدمع عيناه.

• البكاء لأنه سئل عما كان بين الصحابة:

عن يحيى بن آدم قال: سمعت شريكاً يقول: سألت إبراهيم بن أدهم عما كان بين علي ومعاوية رضي الله عنهما، فبكي، فندمت على سؤاله إياه، فرفع رأسه، وقال: من عرف نفسه اشتعل بنفسه عن غيره.

• البكاء خوفاً أن يكون من الأشقياء:

قال عطاء الخفاف: ما لقيت سفيان الثوري إلا باكياً، فقلت: ما شأنك؟ فقال: أخاف أن أكون في الكتاب شقياً.

• البكاء لأن باب الجنة أغلق:

لما ماتت أم إياس بن معاوية بكى، فقيل: ما يبكيك؟ قال: كان لي بابان مفتوحان من الجنة فأغلق أحدهما.

• البكاء لفوات صلاة الجماعة:

قال محمد المبارك الصوري: رأيت سعيد بن عبدالعزيز إذا فاتته صلاة في جماعة بكى.

• البكاء لتهاون الناس بأمر الله:

قال جعفر بن سلمان: دخلنا على أبي التياح نعوذه, فقال: ينبغي للمسلم اليوم لما يرى من التهاون في الناس بأمر الله أن يزيده ذاك جداً, ثم بكى.

• البكاء فرحاً بانتصار المسلمين على الكفار:

لما جاء البشير إلى الوليد بن عبد الملك بفتح الأندلس, وجاء أيضاً بشير بفتح مدينة من خراسان, قال الخادم: فأعلمته وهو يتوضأ, فدخل المسجد وسجد لله طويلاً, وحمده, وبكى.

• البكاء من الرؤيا الحسنة له:

وهيب بن الورد, كانوا يرون له الرؤيا أنه من أهل الجنة, فإذا أخبر بها اشتد بكاءه, وقال: قد خشيت أن يكون هذا الشيطان.

• يبكي على تقصيره:

عتبة الغلام, كان خاشعاً قانتاً لله حنيفاً, قيل: إنه لا يكاد ينقطع بكاءه, قال عبد الواحد بن زيد: كلمت عتبة الغلام ليرفق بنفسه, فبكى, وقال: إنما أبكى على تقصيري.

• البكاء لأنه عوتب في البكاء:

سعيد بن السائب بن يسار, أحد العباد البكائين, عاتبه رجل في البكاء, فبكى, وقال: كان ينبغي أن يعذلني على التقصير والتفريط, فإنهما قد استوليا عليّ.

• البكاء عند الخروج مع الجنائز:

قال إبراهيم بن الأشعث: كنا إذا خرجنا مع الفضيل في جنازة, لا يزال يعظ, ويُذكر, ويبكى, لكأنه مودع أصحابه, ذاهب إلى الآخرة, حتى يبلغ المقابر.

● البكاء لأن جاره شتمه:

يحيى بن سعيد القطان, قال ابن معين: جعل جار له يشتمه ويقع فيه, ويقول: هذا الخوزي, ونحن في المسجد, فجعل يحيى يبكي, ويقول: صدق, ومن أنا, وما أنا.

● بكاء الناس عند اتباع الجنازة

قال ثابت البناني: كنا نتبع الجنازة, فما نرى إلا متقنعاً باكياً, أو مقنعاً متفكراً.

● البكاء عند الموت:

قال المزني: دخلت على الشافعي في مرضه الذي مات فيه, فقلت: كيف أصبحت ؟ فرفع رأسه وقال: أصبحت من الدنيا راحلاً, ولاخواني مفارقاً, ولسوء عملي ملاقياً, وعلى الله وارداً, ما أدري روحي تصير إلى الجنة فأهنئها, أو إلى النار فأعزيها, ثم بكى وبكى عبدالرحمن بن الأسود عند موته وقال: وأسفاه على الصوم والصلاة, ولم يزل يتلو القرآن حتى مات. وبكى يزيد الرقاشي عند موته وقال: أبكى على ما يفتوني من قيام الليل وصيام النهار. ثم بكى. قال الحافظ ابن رجب رحمه الله: إذا كان المحسن يندم على ترك الزيادة فكيف يكون حال المسيء.؟

● البكاء لقلّة الزاد وبعد السفر:

* بكى أبو هريرة رضي الله عنه في مرضه, فقيل له: ما يبكيك ؟ قال: أما إني لا أبكى على دنياكم هذه, ولكني أبكي على بعد سفري, وقلّة زادي, وإني أمسيت في صعود مهبط على جنة ونار, ولا أدري إلى أيهما يؤخذ بي.

* مرض عامر بن قيس فبكي, فقيل له: ما يبكيك ؟ قال: ما لي لا أبكي, ومن أحق بالبكاء مني والله ما أبكي حرصاً على الدنيا, ولا جزعاً من الموت, ولكن لبعد سفري وقلّة زادي وإني أمسيت في صعود وهبوط جنة أو نار فلا أدري إلى أيهما أصير.

• البكاء عند رؤية الحدادين

قال مطر الوراق: كان حممة, وهرم بن حيان, إذا أصبحا غديا فمرا بأكورة الحدادين, فنظرا إلى الحديد كيف ينفخ, فيقفان ويبكيان, ويستجيران من النار.

• البكاء لأنه استفتي من لا علم له

دخل رجل على ربيعة بن عبدالرحمن فوجده يبكي, فقال له: ما يبكيك ؟ وارتاب لبكائه فقال له: أمصيبة دخلت عليك ؟ قال: لا. ولكن استفتي من لا علم له.

• البكاء في قيام الليل

قال الحسن بن أحمد المزكي: كان أبو عمران الجويني نازل في دارنا, وكان يقوم الليل, ويصلي, ويبكي طويلاً.

• البكاء عند الأذان:

قال العلامة العثيمين رحمه الله: البكاء أي كثير البكاء والناس في هذا الوصف يختلفون فمنهم من يكون كثير البكاء بحيث لو ذكر عنده أدنى شيء بكى وأنا أذكر مؤذناً رحمه الله عندنا إذا قال: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله بكى ولا استطاع أن يكمل الأذان وبعض الناس يكون عكس ذلك فيكون قليل البكاء حتى لو وجدت المواعظ لا يبكي ولا شك أن البكاء دليل على لين القلب في الغالب

• البكاء عند قراءة سيرة شيخ الإسلام ابن تيمية:

قال الاستاذ: عبدالله بن عبدالعزيز الهدلق, في كتابه: ميراث الصمت والملكوت, في مقال له بعنوان: " فوائد من مجالس شيخنا بكر بن عبدالله أبو زيد": قال لي الشيخ في ليلة من الليالي: لو رأيته البارحة, وأنا أقرأ سيرة شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله, وقد غلبني البكاء لشدة ما أثرت في حياة الشيخ, هذه هي الحياة, أين نحن منهم.

• صور من بكاء سماحة الشيخ العلامة عبدالعزيز بن عبدالله بن باز

- كثيراً ما كان يبكي إذا صلى بالناس، ولكنه يُغالب نفسه.
- كان رحمه الله كثيراً ما يبكي عند سماع القرآن الكريم، أيّاً كان صوت التلي، أو حُسْن ترتيله من عدمه.
- كان يبكي إذا سمع شيئاً من السنة النبوية.
- كان كثير البكاء إذا سمع شيئاً يتعلّق بتعظيم القرآن أو السنة.
- كان يبكي إذا سمع أخبار الاضطهاد والتعذيب التي تمرُّ بالمسلمين في بعض البلاد.
- كان يبكي كثيراً إذا تُوفي أحد العلماء المشهورين، أو من لهم بلاء في الإسلام.
- وكثيراً ما كان يبكي إذا سمع حادثة الإفك، أو قصة الثلاثة الذين خَلَفُوا.

• بكاء الناس حين تضرعهم إلى الله بطلب الغيث والسقيا:

لما دخل موسى بن نصير إفريقية، وجد أكثر مدنها خالية... وكانت البلاد في قحط، فأمر الناس بالصوم والصلاة وإصلاح ذات البين، وخرج بهم إلى الصحراء ومعه سائر الحيوانات، وفرق بينها وبين أولادها، فوقع البكاء والضجيج، وأقام على ذلك إلى نصف النهار، ثم صلى وخطب،.... فسقوا حتى رووا وأغيثوا.

• بكاء حاشية الوزير لإقراره بالخطأ، والرجوع عنه:

الوزير ابن هبيرة، كان يقرأ عند الحديث كل يوم بعد العصر، فحضر فقيه مالكي، فذكرت مسألة، فخالف فيها الجميع وأصرّ، فقال الوزير: أحمار أنت ! أما ترى الكل يخالفونك ؟ فلما كان في اليوم الثاني قال الوزير للجماعة: إنه جرى مني بالأمس على هذا الرجل ما لا يليق، فليقل لي كما قلت له، فما أنا إلا كأحدكم. فضج المجلس بالبكاء، واعتذر الفقيه، وقال: أنا أولى بالاعتذار.

● بكاء الناس عند كسوف القمر

قال العلامة ابن عثيمين رحمه الله: كان الناس في الماضي إذا كسف القمر تحصل منهم رهبة عظيمة ويحصل منهم خوف ويحضرون بأعداد كبيرة إلى المساجد. وتحصل صلاة وبكاء وخوف، وقد رأيت هذا أما الآن فلا ترى شيئاً من هذا.

● البكاء في الخطبة

* عبدالرحمن بن علي بن محمد التَّجِيبِي، كان إذا خطب بكى، وأبكى.
* يحيى بن عيسى بن حسين بن إدريس، أبو البركات الأنباري، الواعظ الزاهد، كان يبكي على المنبر.

● البكاء خوفاً من الرياء والسمعة:

عن عبدالله بن عمرو أن عبدالله بن عمر قال: من يُسمع الناس بعمله، سمع الله به سامع خلقه، وحقره، وصغّره، قال: فبكى ابن عمر

البكائين

- * قال ابن وهب: كان عميرة بن أبي ناجية كأنه نائحة من كثرة البكاء.
- * عبدالوهاب بن عطاء, كان أكثر الناس بكاء.
- * كان هناد بن السري صالحاً, كثير البكاء.
- * علي بن حكيم بن زاهر السمرقندي, كان فقيهاً, يعرف بعلي البكاء, لكثرة بكائه.
- * بكار بن قتيبة بن عبيدالله, كان بكاءً تالياً للقرآن.
- * سليمان بن أيوب البلكائش, كان فقيهاً, مالكياً, زاهداً, خاشعاً, بكاء.
- * محمد بن إسماعيل بن محمد الأنصاري الأندلسي, كان رقيقاً بكاءً.
- * محمد بن أحمد بن أبي بكر الصدي, شيخ صالح, قيم بكتاب الله, دائم البكاء.
- * عبدالرحيم بن قاسم بن محمد القيسي, صاحب ليل وعبادة, وكثرة بكاء.
- * أحمد بن محمد بن محمد الحويزي, كان عابداً, قانتاً, متهجداً, كثير البكاء.
- * عبدالأول بن عيسى بن شعيب, قال ابن الجوزي: كان شيخاً صالحاً, كثير الذكر, والتهجد والبكاء.
- * عبدالرحمن بن محمد بن الحسن بن هبة الله ابن عساكر, كثير البكاء, سريع الدموع, كثير الورع والخشوع, كثير التهجد, قليل الهجوع.

متفرقات

● حُرْمَ البكاء لأنه اتهم غيره من غير بينة:

قال مكحول الشامي: رأيت رجلاً يصلي، وكلما ركع وسجد بكى، فاتهمته أنه يُرائي ببيكائه، فحرمت البكاء سنة.

● لا خير في عين لا تبكي:

اشتكى ثابت البناني عينيه، فقال له الطبيب: اضمن له خصلة تبرأ عيناك، فقال: وما هي؟ قال: لا تبك. قال: وما خير في عين لا تبكي.

● الاعتذار عن البكاء:

عبد الوهاب ابن الأمين، المعروف بابن سكينه، كان ظاهر الخشوع، غزير الدمعة، وكان يعتذر من البكاء، ويقول: قد كبرت سني، ورق عظمي، فلا أملك عبرتي، يقول ذلك خوفاً من الرياء.

● تأثر من بكاء والدته:

يقول الدكتور طارق الخويطر عن الشيخ صالح الغصون رحمه الله: بعد وفاة والده نشأ رحمه الله يتيمًا فقيرًا وقد عاش رحمه الله في كنف والدته وهي امرأة صالحة أحسنت تربيته حدثني عنها الشيخ مرارًا بأنها صاحبة دين، وأنها تصلي كثيرًا، وإذا أرخى الليل رواقه، وأسبل ستره، سمع بكاءها وهي تصلي، فتأثر الشيخ بصلاح أمه ودعائها

● البكاء على الذنوب:

* عن سالم بن أبي الجعد قال: قال عيسى بن مريم: طوبى لمن بكى من ذكر خطيئته.

* قال ابن مسعود رضي الله عنه: ابك من ذكر خطيئتك

* قال الفضيل بن عياض: رحم الله امرأ أخطأ، وبكى على خطيئته

وصايا

● قلة الضحك وكثرة البكاء:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لو تعلمون ما أعلم، لضحكتم قليلاً، ولبكيتم كثيراً)؛ [أخرجه البخاري]؛ قال الحافظ ابن حجر رحمه الله: والمراد بالعلم هنا: ما يتعلق بعظمة الله وانتقامه ممن يعصيه، والأهوال التي تقع عند النزع والموت والقبر ويوم القيامة، ومناسبة كثرة البكاء وقلة الضحك في هذا المقام واضحة، والمراد به التخويف.

قال أبو بكر الصديق رضي الله عنهما: ابكوا فإن لم تبكوا فتباكوا. وروي ذلك عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه. [أخرج ذلك عنهما الإمام أحمد في الزهد]

● مجاهدة النفس على البكاء من خشية الله:

قال الحافظ ابن كثير رحمه الله: قرأ عمرُ بن الخطاب رضي الله عنه سورة مريم فسجد، وقال هذا السجود، فأين البُكيُّ؛ يريد: البكاء. يقول القحطاني رحمه الله في نونته:

يا حبذا عينان في غسق الدجي من خشية الرحمن باكيَتان

قال العلامة ابن عثيمين رحمه الله: نعم، هاتان العينان محل الثناء، لأن (حبذا) يعني: الثناء عليهما، فأين منا من يتصف بهذا؟! بل أكثر الناس ينامون إلى الصباح، وإذا قاموا في غسق الليل، فالبكاء قليل، لكن عينان في غسق الدُّجي من خشية الله سبحانه وتعالى تبكيان هذا في زمننا قليل، نسأل الله أن يجعلنا وإياكم من هؤلاء القليل، فالإنسان ينبغي له أن يكون له مع الله تعالى صلة، فيبكي من خشية الله سبحانه وتعالى في سجوده في قيامه كلما تذكر آيات الله سبحانه وتعالى.

قال الشيخ بدر بن ناصر البدر: إن أهم ما يُوصى به الراجي بركة القرآن ونفعه: الإخلاص، وإخفاء العمل، والتأثر به، وبخاصة البكاء عند تلاوته وسماعه.

● **الحذر أن يتلاعب الشيطان بالمسلم فيكون بكاءه بكاء رياء وسمعة:**

قال العلامة ابن القيم رحمه الله: لم يكن بكاءه صلى الله عليه وسلم بشهيق ورفع صوت، ولكن كانت تدمع عيناه حتى تهملا ويُسمع لصدره أزيز وكان بكاءه... بكاء اشتياق ومحبة مصاحب للخوف والحشية.

● **الحرص على إخفاء البكاء:**

* قال محمد بن واسع رحمه الله: أدركت أقوماً يقوم أحدهم في الصف فتسيل دموعه على خده، ولا يشعر به الذي إلى جانبه
* كان عمر بن قيس الملائني رحمه الله، إذا بكى حول وجهه إلى الحائط، ويقول لأصحابه: إن هذا لزكام.

● **البكاء الآن قبل بكاء الحسرة والندامة:**

قال الإمام ابن الجوزي رحمه الله: ابن آدم كأنك بالموت قد حلّ بساحتك، وحال بينك وبين ما تريد، وأنت في النزاع والكرب شديد، لا والد يدفع عنك ولا وليد، ولا عدة تنجيك ولا عديد، ولا عشيرة تحميك ولا قصر مشيد، أليس ذلك نازلاً بك على كل حال؟ إي وعزة الكبير المتعال، فإنك الآن ينفعك البكاء والاستكانة قبل حلول الحسرة والندامة.

وختاماً، فيقول العلامة ابن القيم رحمه الله: من لم يلن لله في هذه الدنيا قلبه، ولم ينب إليه، ولم يُذبه بحبه والبكاء من خشيته، فليتمتع قليلاً فإن أمامه الملين الأعظم، وسيُردُّ إلى عالم الغيب والشهادة فيرى ويعلم

فهرس المحتويات

| الموضوع | الصفحة |
|---------------------------------|--------|
| المقدمة | ٣ |
| أنواع البكاء | ٤ |
| فضل البكاء من خشية الله | ٥ |
| بكاء الرسول صلى الله عليه وسلم | ٧ |
| البكاء على فوات الطاعة | ٨ |
| بكاء الخلفاء والولاة من المواعظ | ١٠ |
| صور من بكاء السلف | ١٣ |
| البكائيين | ٢٦ |
| متفرقات | ٢٧ |
| وصايا | ٢٨ |
| فهرس المحتويات | ٣٠ |